غفلت

الغفلة

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير أبي بلال
محمد إلياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى

مكتبة المدينة
للطباعة والنشر والتوزيع

الغفلة

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير
أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى

تقديم
مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

الطبعة الأولى

محرم الحرام

١٤٣٥هـ-٢٠١٣م

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع جامع فيضان مدينة سوق الخضار القديم حي سودا غران كراتشي، باكستان.

هاتف: ٩٣-٣٤٩٢١٣٨٩-٠٠٩٢٢١ فاكس: ٣٤٩٢١٣٩٤-٠٠٩٢٢١

البريد الإلكتروني: ilmia@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت: www.dawateislami.net

أخي القارئ العزيز

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي قد صنّف الكتب والرسائل باللغة الأردية، فأخذنا على أنفسنا ترجمتها من الأردية إلى العربية والإنجليزية والفارسية وغيرها من اللغات، وبذلنا جهدنا في ترجمة هذه الرسالة من الأردية إلى العربية وفي إخراجها بنهج دقيق متقن قبل دفعها للطباعة[1].

فأخي العزيز: إن ظهر لك خطأ أثناء قراءتك للرسالة فلا تتوان في أن ترسله لنا فنتداركه في الطبعات اللاحقة، ونرحب بملاحظاتك النافعة، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور، يتضافر مع جهودنا جميعاً في سيرنا، نحو الأفضل.

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

---

[1] قد كان فضيلة الشيخ أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي ألقى هذه الكلمة باللّغة الأردية في مدينة هند في سنة ١٤١٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ للّٰه رَبِّ العَالَمِينَ والصَّلاةُ والسَّلاَمُ على سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمّـا بعدُ:

فقد رَوَى سيِّدُنا أَنَسُ بنُ مالكٍ رضي الله تعالى عنه أنَّ رسولَ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «يا أيُّها الناسُ، إنّ أنْجَاكُمْ يومَ القِيامةِ مِن أهوالِها ومَواطِنها أكثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً في دارِ الدنيا»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

لبنة ذهب

رُوِيَ أنّ رجلاً صالِحًا وَجدَ لَبِنَةَ ذَهَبٍ فَجَلَس يُفَكِّرُ ماذا سَيَشتَرِي بها مِن الطَّعامِ والْمَلابِسِ الفاخِرَةِ والْخَدَم، فَقَضَى جُلَّ وَقتِهِ في التَّفكِيرِ في اقتِناءِ أدَوَاتِ الزِّينَةِ والتَّرَفِ والرَّفاهِيةِ الْمُتنَوِّعةِ لِلوُصُولِ إلى الغِنَى والثَّراءِ السَّرِيعِ، وغَفَلَ عَن ذِكرِ الله

---

[1] ذكره الديلمي (ت ٥٠٩هـ) في "فردوس الأخبار بمأثور الخطاب"، باب الياء، ٤٧١/٢، (٨٢١٠).

وعِبادتِهِ في هذِه اللَّيلةِ، وفي صَباحِ اليومِ التالِي خَرَج مِن بَيتِهِ راغِبًا في جَمْعِ الْحُطامِ فمَرَّ في طَرِيقِه بمَقبَرةٍ فإذا رجُلٌ يَعْجِنُ الطِّيْنَ على قَبرٍ كَي يَصْنَعَ مِنهُ اللَّبِن (أي: الطُّوب)، وعِندَما رأَى هذا الْمَنظَرَ ارتَفَعَ عَنه حِجابُ الغَفلَةِ وجَرَت الدُّمُوعُ مِن عَينَيه فَخاطَبَ نَفسَه قائِلاً: يومًا ما سَوفَ يَجعلُ الناسُ الطُّوبَ مِن تُرابِ قبرِي، وسَأَرحَلُ وتَبقَى هنا قُصُورِي ومَلابِسي الفارِهَةُ، حبٌّ لَبِنَةٍ مِن الذَّهَب جَلَبَ لي الغَفلةَ عَن الله، فتَرَكَ لَبِنَةَ الذَّهَب، وأَقْبَلَ عَلى الله، ولازَمَ الزُّهدَ وَالقَناعَةَ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أسباب الغفلة

أيها المسلمون! إنّ النِّعَمَ الَّتِي تَتوَفَّرُ لنا بكَثرَةٍ في هذِه الدُّنيا لا تَخلُو مِن خُطورَةِ الغَفلَة، فالَّذِي يَعشَقُ النِّعمَةَ الدُّنْيَوِيَّةَ يَقَعُ فَريسةً لِلانحِرافِ وأسِيرًا لِلغَفلةِ، وأَسوَأُ ما في الغَفلَةِ أنَّها تُبعِدُ صاحِبَها عَن الله تعالى، فالتِّجارَةُ الْحَسنةُ هِي نعمَةٌ، والثَّروَةُ هي نعمَةٌ، والْمَسكنُ الفاخِرُ هُو نعمَةٌ، والْمَركَبُ الْجَمِيلُ هُو

أيضًا نعمَةٌ، والأَطفالُ هُم أيضًا نعمَةٌ، لكِن شَغلُ القَلبِ بأيِّ نعمَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ أكثَرَ مِن الحاجَةِ هو سَبَبُ الغَفلةِ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ في سُورَةِ الْمُنافِقون:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ ﴾ [المنافقون: ٩/٦٣].

فَلْيَعتَبِرْ ولْيَتَّعِظْ مِن هذِه الآيةِ الَّذِين يَقولون إذا دُعُوا إلى الْخَيرِ أو إلى الصَّلاةِ: نَحنُ نَشتَغِلُ بطَلَبِ الرِّزقِ، فكَسبُ الْمَالِ وخِدمَةُ العائِلَةِ عِبادَةٌ، فإذا سَنَحَتْ لنا الفُرصَةُ ذَهَبْنَا مَعَكُم إلى الْمَسجدِ، في الواقِعِ لَيس الباعِثُ عَلى هذا إلاَّ الغَفلةُ.

لا فائدة في صياح الميت

يا مَن يَشغَلُ بالَه في جَمعِ المالِ ويَتخَبَّطُ خَبطَ عَشواء، ويُسافِرُ شرقًا وغربًا لِكَسبِ المالِ ويَحِيدُ عَن دُخُولِ الْمَساجدِ!! ويا مَن يُسرِفُ في زَخرَفَةِ البُيوتِ، ويَبخَلُ بمالِه عن الإنفاقِ في سَبيلِ اللهِ!! ويا مَن يَبتَكِرُ طُرقًا مُختلِفةً لِتَضخِيمِ ثَروَتِه ولا يَبتكِرُ طُرقًا لِلبرِّ والْمَعروفِ!! فَلتُتُبْ إلى اللهِ قَبلَ أن يأتِيَكَ الْمَوتُ،

ويَنقُلُكَ مِن غُرفَتِك الْمُنيرَةِ إلى قَبرٍ مُظلِمٍ مَليءٍ بالْحَشراتِ، فتَصرُخُ عِندَها وتَقُول: ربِّ أَعِدني إلى الدُّنيا لأُنفِقَ جَميعَ أموالِي في سَبيلكَ، وأُصَلِّي الصَّلواتِ الْخَمسَ جَماعةً مُدركًا التكبيرَةَ الأُولَى في الصَّفِّ الأَوَّل، وأُحافِظَ عَلى صَلاةِ التَّهجُّدِ والاعتِكافِ في الْمَسجدِ وعلى إعفاءِ اللِّحيَةِ وإطالَةِ الشَّعرِ وَفْقا لِلسُّنَّةِ ولُبسِ العِمامَةِ..

وأيضًا تَقُول: اللَّهمَّ أَرجعْني إلى الدُّنيا، اللَّهمَّ أَمهِلني أَنشُرُ السُّنَّةَ النَّبويَّةَ، وأَمحُو عادَةَ الْمُوضَة والأَزياء، وأَعمَلُ الصَّالِحات..

ولا يَنفَعُ الغافِلَ صُراخُه حِينَ مَوتِه، ولا استِغاثَتُه بَعدَ حُلولِه في رَمسِهِ، وقَد نبَّه القرآنُ الكَريمُ إلى ذلك، فقالَ الله تَعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝١١﴾ [المنافقون:٦٣/١٠-١١].

ندم غريب

في "مُكاشَفةِ القُلوب": قالَ سَيِّدُنا أبو عَليٍّ الدَّقَّاق رحمه الله تعالى: دَخَلتُ عَلى رجُلٍ صالِحٍ أَعُودُه وَهُو مَريضٌ، وَكانَ

مِن الْمَشايخِ الكِبارِ وحَولَه تَلامِيذُه وَهو يَبكِي وقَد بَلَغَ أَرذَلَ العُمُرِ، فقُلتُ لَه: أيها الشَّيخُ، مِمَّ بُكاؤُك؟ أعَلى الدُّنيا؟ فقالَ: أَبكِي عَلى فَوتِ صَلاتِي، قُلتُ: وكَيفَ ذلك وقَد كنتَ مُصلِّياً؟ قال: لأَنِّي قد بَقِيتُ إلى هذا، وَما سَجَدتُ إلاَّ في غَفلَةٍ، وَلا رَفَعتُ رَأسِي إلاَّ في غَفلَةٍ، وها أنا أَمُوتُ عَلى الغَفلَةِ، ثُمَّ إنَّه تنَفَّس الصُّعَداءَ، وأَنشَدَ يَقُولُ:

تفكرت في حشري ويوم قيامتي	وإصباح خدي في المقابر ثاويا
فريداً وحيداً بعد عزٍّ ورفعة	رهيناً بجرمي والتراب وساديا
تفكّرت في طول الحساب وعرضه	وذلّ مقامي حين أعطى كتابيا
ولكن رجائي فيك خالقي	بأنَّك تغفر يا إلهي خطائيا[1]

يدخل النار باكيا

أيها المسلمون! كَم فيها مِن عِبرةٍ لِمَن اعتَبَر! ولنَنظُر إلى عِبادِ الله الصَّالِحِين الَّذِين يَذكُرُون اللهَ في كُلِّ ساعَةٍ تمُرُّ بهم

---

[1] ذكره الغزالي (ت ٥٠٥هـ) في "مكاشفة القلوب"، باب في الغفلة، صـ٢٢.

ثُمَّ لا يَكتَرِثُون بعِباداتِهم، ويَبكُون خَوفًا مِن التَّدبيرِ الْخَفيِّ، ويا حَسرَةً عَلى الغافِلِين الَّذِينَ لا يَملِكُون شيئًا مِن الْحَسَناتِ ولا يُخلِصُون في عَملِهم ثُمَّ بَعدَ ذلِكَ يدَّعُون العِبادَةَ، بَينَما الأَولِياءُ الصَّالِحُون يَرتَجِفُون ويَبكُون خَوفًا وخَشيةً مِن الله تَعالى بالرَّغمِ مِن كَونِهم مَحفوظِين مِنَ الْوُقوعِ في الْمَعصِيةِ، والغافِلون يتَجرَّؤون عَلى الْمَعاصِي ثُمَّ يَجهَرُون بها ويَضحَكون عَلَيها..

قال سَيِّدُنا ابنُ عباسٍ رضي الله تعالى عنهما: «مَن أَذنَبَ ذَنبًا وهُو يَضحَكُ دخَل النارَ وَهُو يَبكِي»[1].

إذا الإيمان ضاع.....

فلْيَتفكَّر الَّذِين يَكذِبُون ويُخلِفُون الْوَعدَ ويَبيعُون الأَموالَ الْمَغشُوشَةَ، ويُشاهِدُونَ الأَفلامَ، والرِّواياتِ الْمَسرَحِيَّة ويَسمَعُونَ الأَغانِي، ويُؤذُون الْمُسلِمينَ، ويَكسِرُون خَواطِرَهم بدُونِ عُذرٍ شَرعيٍّ وهُم يَضحَكون في هذِه الأَحوالِ، فإن سَخِطَ اللهُ ورسولُه

---

[1] ذكره الغزالي في "مكاشفة القلوب"، باب في الضحك والبكاء واللباس، صـ٢٧٥.

الكَريمُ، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم عَلَيهِم ماذا سَيَحصُلُ لَهُم؟! إن خُتِمَ لَهم بالكُفرِ والْعِياذُ بالله بسبَبِ الذُّنوبِ والْمَعاصِي وقُدِّرَ لَهم جَحيمٌ فماذا سيَفعَلُون؟! اِسمَعُوا إلى قَولِ اللهعزَّوجلَّ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢/٩].

ثلاثة رسل الموت

رُوِيَ أنَّ سيِّدَنا يَعقُوب عَلى نَبيِّنا وعَلَيه الصَّلاةُ والسَّلامُ كان مُؤاخِيًا لِمَلَكِ الْمَوتِ فَزارَه فَقالَ لَه يَعقُوبُ عَلَيه الصلاةُ والسلامُ: يا مَلكَ الْمَوتِ، أَزائِراً جئتَ أم قابضاً رُوحِي؟ فَقالَ: بَل زائِراً، قالَ: فإنِّي أَسأَلُكَ حاجَةً، قالَ: وما هِي؟ قال: أن تُعْلِمَني إذا دَنَى أَجلِي وأَرَدتَ أن تَقبِضَ رُوحِي، فَقال: نَعَم أُرسِلُ إلَيك رَسُولَين أو ثَلاثَةً فلمَّا انْقَضَى أجلُه أتَى إليه مَلَكُ الْمَوتِ، فَقال: أَزائِراً جئتَ، أم لِقَبضِ رُوحِي؟ فَقال: لِقَبضِ رُوحِكَ، فَقالَ: أوَلَستَ كنتَ أَخبَرتَني أنَّكَ تُرسِلُ إليَّ رَسُولَين، أو ثَلاثةً؟ قال: قَد فَعَلتُ، بَياضُ شَعرِكَ بَعدَ سَوادِه، وضُعفُ

بَدَنِك بَعد قُوَّتِه، وانْحِناءُ جِسمِك بَعدَ استِقامَتِه، هذِه رُسُلِي يا يَعقُوبُ إلى بَنِي آدَمَ، قَبلَ الْمَوتِ:

مضى الدهر والأيام والذنب حاصل	**وجاء رسول الموت والقلب غافل**
نعيمك في الدنيا غرور وحسرة	**وعيشك في الدنيا محال وباطل**[1].

المرض هو أيضا رسول الموت

أيها المسلمون! قد عَرَفنا أنَّ مَلَكَ الْمَوتِ عليه السلام يُرسِلُ رُسُلَه إلى بَنِي آدمَ قَبلَ الْمَوتِ، وبالإضافَةِ إلى الرُّسلِ الثَّلاثَةِ الَّتِي سبَقَ ذِكرُها أعلاه، هُناك بعضُ رُسُلٍ ذُكِرَت في الأحادِيثِ الشَّرِيفَةِ مِثل الْمَرضِ وضُعفِ السَّمعِ والْبَصرِ أيضًا، وقَد جاءتْ رُسُلُ الْمَوتِ إلى كَثِيرٍ مِنَّا، ومَع ذلِكَ تَرَى الْغَفلةَ مُخَيِّمَة، فإن اشْتَعَلَ رَأسُ أحَدٍ شَيْبًا قالَ: هذا مِن الزُّكامِ، وإنْ مَرِضَ قال: سَهلٌ، ويَمضِي كَما مَضَى غيره وَلا تَرَى الغَفلةَ إلاّ بازْدِيادٍ.. والْحالُ أنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَمُوتُون بالْمَرَضِ يَومِيًّا، ومِنَ الْمُمكِنِ

---

[1] ذكره الإمام الغزالي في "مكاشفة القلوب"، باب في الغفلة، صـ٢١.

أنَّ الْمَرَضَ الَّذِي لا نَلتَفِتُ إليه لِضُعفِه أو لِهَوانِهِ قَد يَشتَدُّ، ويُوصِلُنا إلى الْقُبورِ، فَنكُون في القبُورِ مَعَ الأعمالِ الْحَسنَةِ أو السَّيِّئةِ.

اسم على باب النار

أيُّها الَّـذِين يَعيشُـون اليـومَ ويَموتُـون غَـدًا..!! تَـذكَّرُوا أنَّ الشَّخصَ الَّذِي يَستَمرُّ عَلى الْمَعصِيَةِ ويُصِرُّ عليها يَقـعُ فَرِيسـةً لِلغَفلَةِ، ويَستَحقُّ بـذلِك سَـخطَ الله وسَـخطَ رَسُـولِه، ويقَـعُ في الْعَذاب لَن يَنفَعَه ولا يُجدِيه الأسَفُ والنَّدَمُ شَيئًا حِينَئذٍ، لا يَزالُ لَدَيكُم فُرصَةٌ لِلتَّوبَـةِ مِـنَ الـذُّنُوب والْعَـزمِ علـى الصَّـلاةِ وصَـومِ رَمَضانَ الْمُباركِ وتَطبِيقِ السُّنَّةِ، يَقُولُ الْحَبِيبُ الْمُصـطَفى صـلَّى الله تَعالى عَليه وآله وسلَّم: «مَن تَرَك صَلاةً مُتعَمِّدًا كُتِـبَ اسمُـه على بابِ النَّارِ فِيمَن يَـدخُلُها»[1]، وقـالَ صـلَّى الله تعـالى عليـه وآله وسلَّم: «مَن أَفطَرَ يَومًا مِـن رَمَضـانَ مِـن غَـيرِ رُخصَـةٍ ولا مَرَضٍ لَم يَقْضِ عنه صَومُ الدَّهرِ كلِّه وإن صامَه»[2].

---

[1] ذكره أبو نعيم الأصفهاني في "حلية الأولياء"، ٢٩٩/٧، (١٠٥٩٠).

[2] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ١٧٥/٢، (٧٢٣).

نار في العين

مَـن يَحـدِقُ النَّظَـرَ إلى النِّسـاء والشَّـباب الْمُـردِ بالشَّـهوَةِ، ويُشاهِدُ الأفلامَ والْمُسَلسَلاتِ، ويَستَمِعُ لِلأغانِي والغِيبَةِ عليه أن يَتُوبَ إلى الله مِن هذِه الذُّنُوب، وإلاّ فإنَّه لَن يَستَطِيعَ أَن يَتحَمَّلَ الْعَذابَ، ورُوِي: «مَن مَلأ عَينَه مِن الْحَـرامِ مَـلأ اللهُ تَعـالى يَـومَ القِيامَةِ عَينَه مِن النَّارِ»[1].

نَقَل العَلاَّمَةُ أبو الْفرَجِ عَبدُ الرَّحمن ابنُ الْجَوزِيِّ رحمه الله تعالى: النَّظَرُ إلى مَحاسِنِ الْمَرأَةِ سَهمٌ مَسمُومٌ مِن سِهامِ إبلِيسَ، فمَن لَم يَغُضَّ بَصـرَه عَـن الْمَحـارِمِ، كُحِّـلَ بَصَـرُه يَـومَ القِيامَـةِ بمِروَدٍ مِنَ النارِ[2].

مسامير تدق في العيون والآذان

نَقَل سَيِّدُنا الإمامُ أبو القاسِـمِ سُـلَيمان الطَّبَـراني رحمـه الله تعالى: أنَّ الْحَبيبَ الْمُصطَفى صلَّى الله تَعـالى عليـه وآلـه وسـلَّم

---

[1] ذكره الغزالي في "مكاشفة القلوب"، الباب الأول في بيان الخوف، صـ١٠.

[2] ذكره ابن الجوزي في "بحر الدموع"، الفصل السابع والعشرون، صـ١٧٢.

خَرَجَ على الصَّحابَةِ بَعدَ صَلاةِ الْفَجرِ وذَكَرَ لَهم رُؤياه وفيها: «فإذا نَحن برِجال ونساء مُسَمَّرَةٍ أَعْيُنُهم وآذانُهم فقلتُ: ما هؤلاء؟ قالَ الْمَلَكُ: هؤلاء الَّذِين يُرَون أَعْيُنَهم ما لا يَرَوْن ويُسْمِعون آذانَهم ما لا يَسْمَعُون»[1]، أي: الَّذِين يُشاهِدُونَ الْحَرامَ ويَستَمِعُون لَه تُدَقُّ في عُيونهم وآذانهم مَساميرُ، فلا بُدَّ من الاحتِرازِ عن مُشاهَدَةِ الأخبارِ على شاشَةِ التِّلفزيُون، لأنَّه يَتعَسَّرُ أن تُوجَدَ الأخبارُ بدُونِ النِّساءِ، اعلَمُوا أنَّ نَظَرَ الرَّجُلِ إلى الْمَرأةِ الأجنَبيَّةِ أو نَظرَ الْمَرأةِ إلى الرَّجُلِ الأجنَبيِّ بالشَّهوةِ حَرامٌ ومُؤَدٍّ إلى الْجَحيمِ.

صبّ الرصاص الذائب في العيون

رُوِيَ: مَن نَظَرَ إلى مَحاسِنِ امْرَأةٍ أجنَبيَّةٍ عَن شَهوَةٍ صُبَّ في عَينَيه الآنُكُ يَومَ الْقِيامَةِ[2].

إنَّ زَوجَةَ الأخِ أيضًا أجنَبيَّةٌ، فمَن يَنظُرُ مِنَ الْحَمْوِ أو الأخِ

---

[1] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ٨/١٥٦، (٧٦٦٦).

[2] ذكره المرغيناني في "الهداية"، فصل في الوطء..الخ، ٢/٣٦٨.

الأكبرِ إلى زَوجَةِ أخيهِ ويَمزَحُ مَعَها فعَليه أن يَتُوبَ إلى الله خَوفًا مِن الْعَذاب، فإذا كانَ يُمازِحُ الْحَموُ وزَوجَةُ الأخِ فإنَّهما يَقَعانِ معًا في الْمَعصِيَةِ، وكَذا تبادُلُ الْكلِمات والضّحكات بَينَ الْحَمو أو الأخِ الأكبرِ وبَينَ زَوجَةِ أخِيهِ يَدُقُّ جَرَسَ الْخَطَرِ، فالْخَيرُ يَكمُنُ في عَدَمِ النَّظَرِ و تَبادُلِ الْكلِماتِ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

فلْيَتَنَبَّه الأخُ الأكبَرُ وزَوجَةُ أخِيهِ لِما جاء في الْحَديثِ الشَّريفِ: اَلْعَينانِ تَزنِيان[1]، وإذا كانَتِ الزَّوجَةُ تَعيشُ في مَنزِلٍ واحِدٍ يُوجَدُ فيه أَقرباءُ زَوجِها ويَكون قَدرٌ كَبيرٌ مِنَ الْمَشَقَّةِ والْحَرَجِ في الْحِجابِ عَن غَيرِ الْمَحارِمِ فإنها يُسمَحُ لَها أَنْ تَكشِفَ عَن وَجهِها إلاَّ أنَّها لا تَلبَس الثِّيابَ الَّتِي تَكشِفُ عن شَيءٍ مِن عَورتِها أو تَشِفُّ أو تُجَسِّم مَفاتِنَ الْجَسَدِ.

أيها المسلمون! إنَّ حَلقَ اللِّحيَةِ أو قَصَّها دُونَ الْقُبضَةِ حَرامٌ، لِما رَوَى سيِّدُنا الإمامُ مُسلِمٌ رحمه الله تعالى: قالَ

---

[1] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده"، ٣/٣٠٥، (٨٨٥٢).

الْحَبيبُ الْمُصطَفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «جُزُّوا الشَّوارِبَ وَأَرخُوا اللِّحَى، خالِفُوا الْمَجُوسَ»[1]، فهذا الْحَديثُ الشَّريفُ يُحَرِّكُ ضَمائِرَ الْمُسلِمِين ونُفُوسَهُم، والْعَجَبُ مِن مُسلِمٍ يَدَّعِي حُبَّ النَّبيِّ الكَريمِ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم ويَتَشَبَّهُ بأَعداءِ الرَّسولِ صلّى الله تعالى عليه وسلّم؟!

من يتحجب؟

الأخوات الإسلامية التي تستمع لي من وراء الحجاب!

إنَّ عَدَمَ الالتِزامِ بالْحِجابِ الشَّرعِيِّ حَرامٌ، وكَذا نَظرُ الْمَرأةِ إلى الرَّجُلِ الأَجنَبيِّ عَنها بشَهوَةٍ حَرامٌ ومُفضٍ إلى الْجَحيمِ، وعَلى الْمَرأةِ أن تَحتَجِبَ عَن ابْنِ الْعَمِّ وابْنِ الخالِ وابْنِ العَمّةِ وابْنِ الخالَةِ وزَوجِ أختِها وكذا يَتَحجَّبُ الرَّجُلُ عَن زَوجَةِ عمِّه وخالِه وأخِيه وعن أُختِ زَوجَتِه، ويَجِبُ الاحتِجابُ بَينَ الشَّيخِ ومُريدَتِه، فمَن كانَت مُرِيدَةً لِلشَّيخِ الأجنَبيِّ عَنها لا يَجُوزُ لَها أن تُقبِّلَ يدَه

---

[1] أخرجه مسلم (ت ٢٦١هـ) في "صحيحه"، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، صـ١٥٤، (٢٦٠).

ولا تُسمَحُ لها بأن تُمكِّنَه مِن مَسحِ اليَدِ عَلى رَأسِها، وإذا بَلَغَتِ الْبِنتُ تِسعَ سَنَواتٍ أُمِرَتْ بالْحِجابِ، وإذا بَلَغَ الْوَلَدُ اثْنَي عشَرَ عامًا فإنَّه يُبْعَدُ عَنِ النِّساءِ.

عقوبة الأزياء (الموضة) غير الشرعية

قالَ الْحَبيبُ الْمُصطَفى صلَّى الله تَعالى عليه وآله وسلَّم: «رأيت رِجالاً تُقرض جُلودُهم بمَقاريضَ مِن نارٍ قُلتُ: مَا شأن هؤُلاء؟» فقالَ: هؤُلاء الَّذينَ يتَزيَّنونَ إلى ما لا يحل لهم، «ورأيت جُبًّا خَبيثَ الرِّيحِ وفيه صِياحٌ فقُلتُ: ما هذا؟» قالَ: هُنَّ نِساءٌ يَتَزَيَّنَّ إلى ما لا يَحِلُّ لَهُنَّ[1].

إنَّ الْمَناكِيرَ الَّتي تُطلَى بها الأَظافِرُ تشكلُ طبقَةً عَلى الأظافِرِ، وتَمنَعُ وُصُولَ الماء إليها وتُؤثِّرُ على صِحَّةِ الوُضوءِ والْغُسلِ، وإذا لَم يَصِحَّ الوُضوءُ والغُسلُ لَم تَصِحَّ الصَّلاةُ، والرَّجاء مِنَ الأخَواتِ الْمُسلِماتِ ارتِداءُ الْحِجابِ الشَّرعيِّ ولُبسُ الْجَوارِبِ والقُفَّازين حتَّى لا تَظهَرَ شَيء مِن مَفاتِن اليَدِ والرِّجلِ.

---

[1] "تاريخ بغداد"، ١/٤١٥، (٣٦٩).

قضاء الصلوات الفائتة

مَن فاتَه في عُمرِه صَلاةٌ أو صَومٌ فعَلَيه أن يَقضِيَ ما ترَكَ مِن صَلاةٍ أو صِيامٍ وأيضًا يَتُوبَ إلى الله تَعالى مِن تَأخِيرِ الصَّلاةِ عَن وَقتِها، ولِمَعرِفَةِ الْمَزِيدِ حَول كَيفِيَّةِ قَضاءِ الصَّلَواتِ الفائِتَةِ يُراجَعُ إلى كِتابِ "أحكامِ الصَّلاةِ" مِن مَطبوعاتِ مَكتبَةِ الْمَدينَةِ لِمَركَزِ الدَّعوَةِ الإسلامِيَّةِ، وفي هذا الكِتابِ أَحكامٌ مُهِمَّةٌ تَتَعلَّقُ بالوُضوءِ والغُسلِ وقَضاءِ الصَّلاةِ الفائِتَةِ، فمِن الْمُمكِنِ أَن تَقُولَ بَعدَ قِراءتِه: لِلأسَفِ كُنتُ غافِلاً تَمامًا عَن كيفِيَّةِ الطَّهارَةِ والصَّلاةِ بشَكلٍ صَحيحٍ.

عَلى كُلِّ واحِدٍ منَّا أن يَعزِمَ رافعًا يدَيه عزمًا جازمًا عَلى أن لا يَترُكَ الصَّلاةَ ولا الصِّيامَ ولا يُشاهِدَ الأفلامَ والْمُسَلسَلات، ولا يَستَمِعَ لِلأغاني، ولا يَحلِقَ اللِّحيَةَ ولا يأخُذَ مِن اللِّحيةِ ما دُونَ القُبضَةِ إن شاءَ الله عزَّ وجلَّ.

قصّة مركز الدعوة الإسلامية

عَليكُم بالالتِحاق ببيئَةِ الْمَدِينَةِ لِمَركَزِ الدَّعوَةِ الإسلامِيَّةِ والسَّفَرِ في سَبيلِ الله مَع قَوافِلِ الْمَدينَةِ مَع عُشَّاقِ الرَّسولِ،

ومُحاسَبَةِ النَّفسِ يَوميًّا بمَلءِ كُتيِّبِ جَوائِزِ الْمَدينةِ، وتَقديمِه إلى الْمَسؤولِ في الأيَّامِ الْعَشرةِ الأولى مِن كُلِّ شهرٍ هجريٍّ، وبذلِكَ يَحصُلُ الفَوزُ والنَّجاحُ في الدُّنيا والآخِرَةِ إن شاءَ الله عزَّ وجلَّ، وسَأنثُرُ على مسامِعِكم قصَّةً جَميلةً تَتأثَّرُ بها القُلوبُ:

جثة الشيخ محمد إحسان العطاري

لقد التَزَمَ الشَّيخُ مُحمَّد إحسان العَطّاري مِن مَدينَةِ كَراتشي ببيئَةِ مَركزِ الدَّعوَةِ الإسلاميَّةِ، وأَصبَحَ مُريدًا لِسيِّدِنا الشَّيخِ عَبدِ القادِرِ الْجيلاني رحمه الله تعالى، فتَغيَّرَ حالُه إلى الأَفضَلِ، وقَبَضَ على لِحيَتِه، ولَبِسَ عِمامَةً خَضْراءَ، وأَكْمَلَ قِراءةَ القُرآن الكَريمِ في مَدرَسةِ المدينَةِ لِلبالِغين، واشتَغلَ بالدَّعوَةِ إلى الله، وفَوقَ ذلِكَ بدَأَ الدَّعوَةَ الفَرديَّةَ، وفي يَومٍ أُصِيبَ بأَلَمٍ في حَنجَرتِه، فعالَجَه الأطِبَّاءُ، لكِن دُونَ جَدوَى، واشتَدَّ به المرَضُ حتَّى أُحتُضِرَ، فكَتَبَ وصِيَّتَه مُستَفيدًا مِن كتيِّبِ "وَصايا المدينَة" مِن مَطبوعات مَكتبةِ المدينَةِ، وسَلَّمَها إلى مَسؤولِ الْمِنطَقةِ، وبَعدَها تُوُفِّيَ وهُوَ ابنُ خَمسٍ وثلاثِين سنَةً، ودُفِنَ في الْمَقبَرةِ في

كَراتشي، واجتَمَعَ الإخوَةُ الأحِبَّاءُ حَولَ قبرِه وأنشَدوا في مَدحِ النَّبيِّ الكَريمِ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم اثنَتَي عشرَةَ ساعةً على حَسبِ وصِيَّتِه، وبَعدَ وَفاتِه بثَلاثِ سَنَواتٍ ونِصفٍ، يَومَ الثُّلاثاء السادسَ مِن شَهرِ جُمادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ١٤١٨هـ دَفَنَ الإخوةُ عثمان العَطّاري في نَفسِ الْمَقبَرَةِ، فذَهَبَ بَعضُهُم عِندَ قَبرِ الشَّيخِ مُحمَّد إحسان العَطّاري لِزيارَتِه وإيصالِ الثَّوابِ إلَيه، وقد دَهِشُوا عِندَما رَأَوْا شقًّا كبيرًا في قَبرِه والشَّيخُ مُحمَّد إحسان العَطّاري كان سالِمًا مَع جِسمِه وكَفنِه الْمُعطَّرِ وعِمامتِه الْخَضراء، وقد شاعَ هذا الْخَبرُ في كُلِّ مَكانٍ، فجاءَ النَّاسُ يَزُورُون جُثَّتَه الْمُكفَّنَةَ الناضِرَةَ، حينَها تَغيَّرَت نَظرَةُ الناسِ إلى مَركَزِ الدَّعوةِ الإسلامِيَّةِ، بَعدَما شاهَدُوا فَضْلَ الله العَظيمِ على أصحاب مركَزِ الدَّعوَةِ الإسلاميَّةِ أصبَحُوا يُحِبُّونَه.

أيها المسلمون! إنَّ الْحاجَّ أُحُد رضا العَطاري ومحمد سجّاد العطّاري كانَا مِن دُعاةِ مركزِ الدَّعوَةِ الإسلاميَّةِ، فاستُشهِدَا عِندَما حاوَل بعضُ الناسِ قَتلِي في مَدينَةِ لاهور،

وانْهَدَمَ قبرُ الحاجِّ أُحُد رضا العطّاري بَعدَ وفاتِه بثمانيةِ أشهُرٍ بسبَبِ الْهُطُولِ الغَزيرِ لِلأمطارِ، وعِندَما فُتِح قبرُه لِعُذرٍ شَرعِيٍّ كانت جُثَّتُه لا تَزالُ سالِمَة.

الرَّجاء مِن الإخوَةِ والأخَوات في الله الالتِحاق دائمًا ببيئةِ الْمَدينَةِ لِمَركَزِ الدَّعوَةِ الإسلامِيَّةِ والْحُضور إلى مَجالِسِ السُّنَنِ الأُسبُوعِيَّةِ والسَّفر في قَوافِلِ الْمَدينَةِ مَع عُشَّاقِ الْحَبيبِ الْمُصطَفى، فَعَلى الْجَميعِ أن يَقومَ بالدَّعوَةِ إلى الله بتَبليغِها ونَشرِها في مَجالِه.

أيها الإخوة الأحباء والأعزاء الكرام! في الْختامِ نَذكُرُ شيئًا مِن السُّننِ والآداب، يَقُولُ الْحَبيبُ الْمُصطَفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «مَن أحَبَّ سُنَّتي فقَد أحَبَّني ومَن أحَبَّني كان مَعِيَ في الْجَنَّةِ»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

[1] ذكره الخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ) في "مشكاة المصابيح"، باب الاعتصام بالكتاب والسنة، ١/٥٥، (١٧٥).

آداب العقيقة

[١]: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: «الْغُلَـامُ مُـرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِـهِ يُـذْبَحُ عَنْـهُ يَـوْمَ السَّـابِعِ وَيُسَـمَّى وَيُحْلَـقُ رَأْسُهُ»[١]، أي: مَن لم يُعَقّ عنه لا يَتِمُّ الانتِفاعُ بـه دونَ العقيقَةِ وقالَ البَعضُ: إنَّ سَلامةَ المولُودِ ونَشؤُه على النَّعتِ الْمَحمُودِ رَهينَةٌ مُرتَبطَةٌ بالعقِيقَةِ.

[٢]: الْعَقِيقَةُ هِي الذَّبِيحَةُ الَّتِي تُذبَحُ عَنِ الْمَولُودِ حَمدًا لِلَّه عَلى ما أَعطَى مِن نعمَةِ الذُّرِّيَّةِ[٢].

[٣]: يُستَحبُّ التَّأذِينُ والإقامَةُ في أُذُنِ الْمَولُودِ حِينَ وِلادَتِه، فإنَّ هذا سَببٌ يَدفَعُ البَلاءَ إنْ شاء الله عزَّ وجلَّ.

[٤]: الأفضَلُ الأَذانُ أَربَع مَرَّاتٍ في أُذُنِ الْمَولُودِ الْيُمنى والإقامَةُ ثَلاث مرَّاتٍ في أُذُنه الْيُسرَى.

---

[١] أخرجه الترمذي (ت٢٧٩هـ) في "سننه"، باب من العقيقة، ٣/١٧٧، (١٥٢٧).

[٢] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٥.

[٥]: وقَد جَرَتِ العادَةُ بَينَ النَّاسِ بأَن يَهتَمُّوا بالتَّأذينِ في أُذُنِ الطِّفلِ عِندَ الوِلادَةِ، لكِن لا يُؤَذِّنون في أُذُنِ الطِّفلَةِ حِينَ تُولَدُ، يَنبَغِي أن لا يكون ذلك، بل يَكون الأذانُ والإقامَةُ أيضًا في أُذُنِ الطِّفلَةِ عِندَ الْوِلادَةِ.

[٦]: يَنبَغِي أن يُسمَّى الْمَولُودُ في اليَومِ السابِعِ مِن وِلادَتِه ويُعَقُّ عَنه ويُحلَقُ رأسُه، ويُتَصدَّقُ عَنه بوَزنِ شَعرِه ذَهَبٌ أو فِضَّةٌ[١].

[٧]: يُعَقُّ عَن الْمَولُودِ الذَّكَرِ شاتان وعَنِ الأُنثَى شاةٌ واحدَةٌ، يَنبغِي أن يكون عَن الذَّكرِ ذَكرًا وعَن الأُنثَى أُنثَى، فلَو عُقَّ عن الذَّكرِ بأُنثَى وعَن الأُنثَى بذَكرٍ لا بَأْسَ بذلِكَ[٢].

[٨]: فإن لَم يَجدْ الإنسانُ شاتَين لِوَلَدِه الذَّكرِ أجزَأَتْه شاةٌ واحدَةٌ[٣].

[٩]: يَجوز اشتِراكُ العقيقةِ في الأُضحِيَّةِ مِن الإبلِ.

---

[١] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٥.

[٢] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٧.

[٣] "الفتاوى الرضوية"، ٢٠/٥٨٦.

[١٠]: العَقيقَـةُ لَيسَـت بفَـرضٍ ولا بواجِبَـةٍ، إنَّهـا سُـنَّةٌ مُستَحبَّةٌ، أي: فلْيَعِقّ الإنسانُ حِينَما يَتَيَسَّرُ لَه ذلِكَ، وإن لَم يَفعَـلْ لا يَـأثَمُ، إلاَّ أنَّـه يَحـرُمُ أَجْـرَ العَقيقَـةِ، ولا يَجُـوزُ لِلإنسـانِ الفَقـيرِ أن يَستَقرِضَ قَرضًا رِبَوِيًّا مِن أَجلِ العَقيقَةِ.

[١١]: إذا ماتَ الْمَولُودُ قَبلَ اليومِ السـابعِ مِـن ولادَتِـه فـلا يُؤثِّرُ عليه عَـدمُ ذَبـحِ العَقيقَـةِ مِـن حيـث الشَّـفاعَةِ، لأنَّـه مـاتَ قَبـلَ دُخولِ وَقتِ العَقِيقَةِ، إلاَّ إذا لَم يُعَقّ عَن الْمَولُودِ في اليومِ السابعِ مَـع القُدرَةِ فقَد وَرَدَ أنَّه لَم يَشفَعْ في والِدَيه[١].

[١٢]: السُّنَّةُ ذَبحُ العَقيقَةِ في اليومِ السابعِ من الوِلادَةِ، وهُوَ الأفضَلُ، فإن لَم يَكـن ففِـي اليـومِ الرابـع عَشَـرَ، وإلاَّ ففِـي الحـادِي والعِشرين[٢].

[١٣]: إن لَم يَحصُل ذَبحُ العَقيقَـةِ في اليـومِ السـابعِ تَجـوزُ العَقِيقةُ في أيِّ وَقتٍ، وتَحصُلُ به السّنَّةُ[٣].

---

[١] "الفتاوى الرضوية"، ٢٠/٥٩٦.

[٢] "الفتاوى الرضوية"، ٢٠/٥٨٦.

[٣] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٦.

[١٤]: مَن لَم يُعَقّ عَنه صَغيرًا عَقَّ عَن نَفسه أيضًا في الشَّبابِ أو الكِبَر[١]، كما أنَّ النَّبيَّ الكريمَ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم عَقَّ عَن نَفسهِ بَعدَ ما بعث بالنُّبُوَّةِ[٢].

[١٥]: قالَ بَعضُ الْعُلَماءِ: مِن الأفضَلِ أن يَكونَ ذَبحُ العَقيقَةِ في اليومِ السابعِ أو الرَّابع عَشَر أو الواحدِ والعِشرين، وإن لَم يَتذَكَّر ذلكَ يَذبَحُ العَقيقَةَ قَبلَ يَومٍ مِن اليومِ الَّذي وُلِد فيه، أي: قَبلَ يومِ الولادةِ بيومٍ، فإذا وُلِدَ يومُ الْجُمُعَةِ يَذبَحُ يَومَ الْخَميسِ[٣]، إذا لَم يَتذَكَّرْ يومَ الولادَةِ جازَ ذَبحُ العَقيقَةِ في أيِّ وَقتٍ.

[١٦]: مِن الأفضَلِ تلطِيخُ رَأسِ الْمَولُودِ بَعدَ حَلقِه بالزَّعفَران[٤].

[١٧]: مِن الأفضَلِ عَدمُ كَسرِ عِظامِ العَقيقَةِ تَفاؤُلاً بسَلامَةِ الْمَولُودِ، لكِن لا بأسَ بتَكسيرِ العِظامِ إلى قِطَعٍ مِن أجلِ طَهْيِ

---

[١] "الفتاوى الرضوية"، ٢٠/٥٨٨.

[٢] "مصنف عبد الرزاق"، ٤/٢٥٤، (٢١٧٤).

[٣] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٦.

[٤] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٧.

اللُّحومِ، وجازَ طَبخُ اللُّحومِ كما تُريدُ، إلاّ أنَّ نَضجَ اللَّحمِ الْحُلْوِ فألُ خيرٍ على سُلوكِ الْمَولُودِ[1].

طريقة طبخ اللحم الحلو

صَبُّ الدُّهنِ حَسب الحاجَةِ.

١ كيلو لَحمٌ.

نصف كيلو لَبَنٌ رائِبٌ.

٧ حَبَّات هيل.

٥٠ جرام لَوزٌ بَعدَ الطَّهيِ، ويمكن أيضًا أن يُضافَ الْجَزَرُ الْمَفرومُ مَع الزَّبيبِ.

أو طُبِخَ ١ كجم لَحمٌ بالطَّريقَةِ الْمُعتادَةِ بَعد إضافَةِ نصف كيلو غرام مِن الشَّمَندَر.

[١٨]: وما اشْتُهِرَ بَينَ الناسِ أنَّ الأبَ والأمَّ والجدَّ والجدَّةَ لا يأكُلُون مِن لَحمِ العَقيقَةِ فهُوَ خَطأٌ، ولَيس هُناك أيّ دَليلٍ على ذلِكَ[2].

---

[1] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٧.

[2] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٧.

[١٩]: إنَّ حُكمَ جلدِ العَقيقَةِ حُكمُ جلدِ الأُضحِيَّةِ، فيُعطَى الْفُقَراءَ والْمَساكِين أو يُصرَفُ في مَصالِحِ الْمَسجِدِ أو في مَجالاتِ الْخيرِ[١].

[٢٠]: يُشتَرَطُ في العَقِيقَةِ ما يُشتَرَطُ في الأُضحِيَّةِ، فيُوزَّعُ لَحمُ العَقيقَةِ مَطبُوخًا أو نيئًا على الأعِزَّاءِ والأقارِبِ أو يُطبَخُ ثم يُدْعَون لِيأكُلُوه طَرِيًّا[٢].

[٢١]: لا فائدَةَ في دَفعِ لَحمِ العَقيقَةِ لِلحِدَأَةِ والغُرابِ لِلأَكلِ، لأنَّهما مِن الفَواسِقِ[٣].

[٢٢]: العَقيقَةُ هِي شُكرٌ لله على الْولادَةِ فلا عَقيقَةَ بَعدَ الْمَوتِ.

[٢٣]: إذا ذَبَحَ الوالِدُ العَقيقَةَ عَن وَلَدِه فلْيَقُل:

اللّهمّ هذه عقيقة ابني فلان دمُها بدمه ولحمُها بلحمه وعظمُها بعظمِه، وجلدُها بجلدِه وشعرُها بشعرِه اللّهمّ اجْعَلْها فداءً لابني من النار بسم الله الله أكبر.

---

[١] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٧.

[٢] "بهار الشريعة"، ٣/٣٥٧.

[٣] "الفتاوى الرضوية"، ٢٠/٥٩٠.

إذا سُمّي الابنُ ذُكِر اسْمُه بدلاً مِن فُلانٍ، وإذا كانَت العَقيقَةُ عَن الفَتاةِ ذُكِرَت كلِمَةُ ابْنَتِي بَدلاً مِن ابْني وضَميرُ (ها) بدلاً من (ـهُ)، وإذا ذَبَحَ غيرُ الأبِ العَقيقَةَ نَسَبَ الولدَ إلى أبيه والبِنتَ إلى أُمِّها فيَقُول: فلان بنُ فلانٍ أو فُلانَة بنتُ فلانةٍ[1].

[٢٤]: إذا لَم يَتَذكَّرْ الدُّعاء نَوَى أنَّ هذِه عَقِيقَةُ فلانِ بنِ فلانٍ ثُمَّ قال عِندَ الذَّبحِ: بسمِ اللهِ اللهُ أكبرُ تَحصلُ العَقيقةُ، ولا يَلزمُ أن يَقولَ الدُّعاءَ عندَ العَقيقَةِ[2].

[٢٥]: الاهتِمامُ بدَعوَةِ الأصدِقاءِ والأحبابِ والأقارِبِ في العَصرِ الحاضِرِ إلى العَقيقَةِ أمرٌ حَسنٌ وما يُقدِّمونَ مِن الْهَدايا لِلطِّفلِ هذا أيضًا أمرٌ حَسنٌ، لكِن هناكَ تَفصِيلٌ: إذا لَم يُقدِّمْ الضَّيفُ هَدِيَّةً وَقعَ الْمُضِيفُ أو أهلُه في الذُّنوبِ بذِكرِ مَساوئِه، فإذا تَيَقَّنَ ذلِكَ أو غَلبَ على ظنِّه فلا يَذهَب الضَّيفُ إلاّ إذا كان له عُذرٌ إلاّ أنَّه لا بأسَ أن يأخُذَ مَعه هَديَّةً، وإذا أخَذَ

---

[1] "الفتاوى الرضوية"، ٢٠/٥٨٥.

[2] "جنتى زيور"، صـ٣٢٣.

الْمُضِيفُ هديةً منه بقَصدِ أن يَذكُرَ مَساوءَه إن لَم يُقَدِّمْ هديةً، أو غَلبَ على ظَنِّ الْمُضِيفِ أنَّ الضَّيفَ يُقدِّمُ هديةً إنقاذًا لِنفسه من شَرِّي فيَأثَمُ الآخِذُ لَها ويَستَحقُّ دُخولَ النارِ، وتَكونُ الْهَديَّةُ رِشوَةً لَه، وإذا لَم يَكن ذلك مِن قَصدِ الْمُضِيفِ ولا مِن عادَتِه فلا بأسَ بقَبولِ الْهَديَّةِ.

ولِتَعَلُّمِ آلافِ السُّنَنِ يُرَاجَعُ الْجُزْء السّادِسُ عَشَر مِنْ كِتَاب "بهار الشريعةِ" (أي: "ربيْعِ الشريعةِ") الْمُشْتَمِلِ على ثَلاثِ مِئَةٍ واثْنَتَي عَشَرَةَ صَفْحَةً، وكِتَاب "السُّنَن والآدَاب"، ومِن الْفُرَصِ السّعيدَةِ لِتَعَلُّمِ السُّنَنِ: السَّفَرُ في سبيلِ الله مع قافِلَةِ المدينةِ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

ربيع السنن

الرجاء من الإخوة الكرام الحضور في الاجتماع الأسبوعي المنعقد تحت إشراف جمعية الدعوة الإسلامية لتعلّم سنن سيّد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم والالتزام بالسفر في سبيل الله مع قوافل الإخوة الدعاة إلى الله تعالى في مختلف أنحاء العالم وملأ كتيبة "الجوائز المدنية" المحتوية على الحث على الأعمال الصالحات والتزوّد للآخرة، وينبغي للمسلم أن يضع نصب عينيه هدفاً سامياً وهو: عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم.

ونرجو من الإخوة الكرام توزيع منشورات "مكتبة المدينة" للنفع العام ونشر الدعوة الإسلامية ويمكنكم أن تشاهدوا منشوراتنا على مَوقعنا هذا:

www.dawateislami.net